@ 96 @ | أشد ذكرا) ^ أي : فلا تكونوا كأهل العادة مشغولين بذكر الأنساب والمفاخرات وسائر | أحوال الدنيا ، فإن ذلك يكدر وقتكم ويقسي قلوبكم بل كونوا مشتغلين بأنواع الذكر | والمذاكرة مع الإخوان مثل ما كنتم تذكرون أحوال الأنساب وسائر أحوال الدنيا قبل | السلوك أو كما يذكر الناس هذه الأحوال بالعادة وأبلغ أو أقوى وأكثر ذكراً منها ليبقى | صفاؤكم ويهتدي بكم الناس ^ (فمن الناس من يقول ربنا) ^ أي : لا يطلب إلا متاع | الدنيا ولا يشتغل إلا بذكرها ولا يعبد ا إلا لأجلها ^ (وما له في الآخرة من خلاق) ^ | فإن توجهه إلى الأخس يمنعه عن قبول الأشرف لعدم نهوض همته إليه واكتساب | الظلمة المنافية للنور . | | ^ (ومنهم من يقول ربنا آتنا) ^ أي : يطلب خير كل من الدارين ويحترز عن | الاحتجاب بالظلمة والتعذب بنيران الطبيعة والحرمان عن أنوار الرحمة ^ (أولئك لهم | نصيب مما كسبوا) ^ من حظوظ الآخرة وأنوار دار القرار واللذات الباقية بالأعمال | الصالحة بعد المحاسبة وحط بعض الحسنات بالسيئات والتعذيب بحسبها أو العفو . | | ^ (واذكروا ا في أيام معدودات) ^ أي : مراتب معدودة بعد الفراغ من الحج ، | وهو مرتبة الروح والقلب والنفس ، لأن الواصل إذا رجع ، رجع إلى هذه المراتب | وعليه في المراتب الثلاث أن يكون با فذلك ذكره ^ (فمن تعجل في يومين فلا إثم | عليه) ^ أي : فمن تجعل إلى حظوظه في مرتبة الروح والقلب فلا إثم عليه إذ الروح | والقلب وحظوظهما لا يحجبان ولا يضران . ومعنى التعجل هو أن الحركة إذا كانت | با كانت أسرع ولا يكون معها لبث ولا وقوف ريثما يظهر القلب أو الروح ويصير | حجاباً نورياً كما يكون لأصحاب التلوين ^ (ومن تأخر) ^ إلى الثالث الذي هو مرتبة | النفس ^ (فلا إثم عليه لمن اتقى) ^ أي : ذلك الحكم لمن اتقى أن يكون مع حظوظ | النفس بالنفس ، فإن النفس ألزم لحظها من صاحبيها وحظها أغلظ وأبعد من النور من | حظوظهما وسريعاً ما تظهر للزوم الطيش والحركة إياها بخلاف صاحبيها وحظها أيضاً | كثيراً ما يحجب ، وإذا حجب كان حجابه غليظاً ظلمانياً فالاحتراز هناك والاحتياط | واجب وأولى من الباقيين لأنهما إن ظهرا رق حجابهما وسهل زواله ، أو ذلك التخيير | لمن اتقى في المراتب الثلاث . ^ (واتقوا ا) ^ في المواطن الثلاثة من ظهور الأنانية | والآنية حتى تكونوا في الحظوظ به لا بالنفس ولا بالقلب ولا بالروح ^ (واعلموا أنكم | إليه تحشرون) ^ أي : أنكم محشورون معه تحشرون من اسم إلى اسم حاضرون | بحضرته فأنتم على خطر عظيم بخلاف سائر الناس كما ورد في الحديث : | ((المخلصون على خطر عظيم)) . وعن النبي صلى ا عليه وسلم عن ا تعالى : ((بشر المذنبين بأني |